جرد درجة وثوقية أخبار الصحيحين
الخبر الثالث

أول ما بدئ الرسول r من الوحي

أخرجه البخاري في: "كتاب بدء الوحي" فقال:

1) - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ {يحيى بن عبد اله بن بكير القرشي المخزومي، أبو زكريا المروزي (ت: 231 هـ) وهو ثقة في الليث}، قالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ { بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي أبو الحارث المصري (94-175هـ) فقيه مصر وهو ثقة ثبت[1]}، عَنْ عُقَيْلٍ {بن خالد بن عقيل الأموي، أبو خالد الأيلي (ت: 144 هـ) وهو ثقة ثبت}، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ {محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي، الزهري، أبو بكر المدني (ت: 124 هـ) وهو ثقة إمام}، عَنْ عُرْوَةَ بن الزبير {بن العوام ن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني (وسطى الأتباع) وهو ثقة}، عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ــ رضى الله عنها {بنت أبي بكر الصديق التميمية المدنية (ت: 58 هـ) وهي صحابية}، أَنَّهَا قَالَتْ:

أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ r مِنَ الوحي الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاَءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ ـ وَهُوَ التَّعَبُّدُ ـ اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ،

_ فَقَالَ: اقْرَأْ.

_ قَالَ: " مَا أَنَا بِقَارِئٍ ".

_ قَالَ: فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ :اقْرَأْ.

_ قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ.

_ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ.

_ فَقُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِئٍ.

---

[1] قال ابن سعد: كان قد اشتغل بالفتوى في زمانه وكان ثقة كثير أحاديث صحيحه وكان سريا من الرجال نبيلا سخيا. وقال أحمد: ثقة ثبت. وقال أيضا: ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث. وقال أبو يعلى الخليلي: كان إمام وقته بلا مدافعة...
تهذيب التهذيب (8: 412) الترجمة 834. روى له الجماعة.

- فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ:

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ} .

فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ r يَرْجُفُ فُؤَادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ خُوَيْلِدٍ رضى الله عنها فَقَالَ:

_ " زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي ".

فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ لِخَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ : " لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي ".

- فَقَالَتْ خَدِيجَةُ:
- كَلاَّ وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ.

فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ - وَكَانَ امْرَأً تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ -

_ فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنَ ابْنِ أَخِيكَ.

_ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ r خَبَرَ مَا رَأَى.

_ فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي نَزَّلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى r يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ.

_ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ r : " أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ " ؟.

_ قَالَ نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلاَّ عُودِيَ، وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا.

ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ.

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجه محمد بن إسحاق في السيرة فقال ابن هشام في السيرة - (1 : 233)

2) - قالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَذَكَرَ الزّهْرِيّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا أَنّهَا حَدّثَتْهُ،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرجه نازلا ابن منده في كتاب: "الإيمان" (2 : 288/ 694) فقال:

3) - أنبأنا عبد الله بن جعفر البغدادي، بمصر ، ثنا يحيى بن أيوب المصري، حدثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، .....{الخبر}.

قلت:

وأخرج البخاري متابعاً لعقيل في الزهري، فقال في صحيحه، في كتاب: التعبير"، الخبر رقم 6467:

4) - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ {بن عبد الله بن جعفر بن اليمان الجعفي، أبو جعفر المسندي البخاري (ت: 239 هـ) وهو ثقة حافظ}، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاق {بن همام بن نافع الحميري، مولاهم أبو بكر الصنعاني (126-211هـ)، وهو ثقة، تغير حفظه لما عمي بآخره فصار يتلقن[2]}، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ {بن راشد الأزدي الحداني، أبو عروة بن أبي عمرو البصري (ت:154هـ) وهو ثقة}[3]، قالَ الزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهم عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ:.....{الخبر}

ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي قال ابن شهاب :

وأخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن {هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (ت: 94 هـ) وهو ثقة}، أن جابر بن عبد الله الأنصاري {بن عمرو بن حرام السلمي، أبو عبد الله المدني (ت: 78 هـ) وهو صحابي}، قال، وهو يحدث عن فترة الوحي: فقال في حديثه:

---

[2] رحل إليه باليمن وضربت إليه أكباد الإبل في زمانه. قال أحمد بن صالح المصري: قلت لأحمد بن حنبل: رأيت أحد أحسن حديثا من عبد الرزاق؟ قال: لا. وقال أبو زرعة الدمشقي: عبد الرزاق أحد من ثبت حديثه. وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين وقيل له: قال أحمد: إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع فقال: كان عبد الرزاق والله الذي لا إله إلا هو أغلى في ذلك منه ألف ضعف ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف ما سمعت من عبيد الله. قال النسائي: فيه نظر لمن كتب عنه بآخره، كتب عنه أحاديث مناكير. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: كان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه.تهذيب التهذيب (6: 611/278). تذكرة الحفاظ للذهبي (1: 357/364).

[3] قال ابن معين والعجلي ويعقوب بن شيبة: ثقة؟. وقال النسائي: ثقة مأمون. قال ابن معين: إذا حدث معمر عن العراقيين فخالفه إلا عن الزهري وابن طاووس فإن حديثه عنهما مستقيم فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا. وقال أبو حاتم: ما حدث معمر بالبصرة ففيه أغاليط وهو صالح الحديث. قلت وهو أول من صنف في اليمن.
تهذيب التهذيب (10: 218). طبقات ابن سعد (6: 546). الجرح والتعديل (8: 255). ثقات العجلي الترجمة 1611، ص: 435. تذكرة الحفاظ (1: 184/190).

بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى (يا أيها المدثر قم فأنذر) إلى قوله (والرجز فاهجر) فحمي الوحي وتتابع.

تابعه عبد الله ابن يوسف وأبو صالح،
وتابعه هلال بن رداد عن الزهري وقال يونس ومعمر بوادره.

وقال البخاري: وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ النَّبِيُّ r فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسُهُ فَيَرْجِعُ فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ (فَالِقُ الإِصْبَاحِ): ضَوْءُ الشَّمْسِ بِالنَّهَارِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ بِاللَّيْلِ.

قلت:

والخبر بتمامه أخرجه عبد الرزاق في المصنف (5 : 321/ 9719)

قلت:

وأخرج مسلم في صحيحه - (1 : 381/ 231) متابعا آخر في الزهري فقال:

5) - حدثني أَبُو الطَّاهِرِ أَحْمَدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ سَرْحٍ {الأموي، المروزي (ت: 250 هـ) وهو ثقة }، أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ { عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد المصري (ت: 197 هـ) وهو ثقة حافظ}، قَالَ أَخْبَرَنِي يُونُسُ {بن يزيد بن أبي النجاد، أبو زيد الأيلي (ت: 159 هـ) يهم قليلاً في روايته عن الزهري ويخطئ في غيره}، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قالَ:.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج أبو عوانة في مستخرجه على صحيح مسلم (1 : 274/ 245) متابعا لأبي الطاهر في عبد الله بن وهب فقال:

6) - حدثنا يونس بن عبد الأعلى قال : أنبأنا ابن وهب قال : أخبرني يونس بن يزيد، عن ابن شهاب قال : حدثني عروة بن الزبير ، .....{الخبر}.

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجه الدولابي في: "الذرية الطاهرة" (1 : 26/ 20) فقال:

7) - حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، ،.....{الخبر}.

قلت:

وتابع ابن منده في: "كتاب: "الإيمان"- (2 : 283/ 689) مسلماً متابعة تامة في أبي الطاهر، فقال:

8) - أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ، حدثنا يونس بن عبد الأعلى،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج البيهقي في السنن الكبرى - (9 : 5 - 6)، باب مبتدأ البعث والتنزيل، متابعاً لأبي طاهر فقال:

9) - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ { محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم، بن البيع الضبي الطهماني، المعروف ب الحاكم النيسابوري (321 هـ 405 هـ) وهو ثقة حافظ}، أنبأنا أبو عمرو المقرى، أنبأنا الحسن بن سفيان، حدثنا أبو الطاهر احمد بن عمرو، حدثنا ابن وهب،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرج الإمام أحمد في المسند - (51 : 203/ 24046) متابعين لكل من الزهري ومعمر في عروة فقال:

10) - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ عَنْ مَعْمَرٍ،

11) - وَيُونُسَ عَن الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، قالَتْ:

أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ r مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ أَوْ قَالَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ شَكَّ ابْنُ الْمُبَارَكِ قَالَتْ وَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ.

قلت:

وتابع الإمام أحمد في المسند - (52 : 425/ 24768) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجعفي في عبد الرزاق **، فقال:**

12) - حَدَّثَنَا عبد الرزاق ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ فَذَكَرَ حَدِيثًا ثُمَّ قَالَ: قَالَ الزُّهْرِيُّ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ:.....{الخبر}.

ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوُفِّيَ وَفَتَرَ الْوَحْيُ فَتْرَةً حَتَّى حَزِنَ رَسُولُ اللَّهِ r فِيمَا بَلَغَنَا حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُءُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِيَ نَفْسَهُ مِنْهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا فَيُسْكِنُ ذَلِكَ جَأْشَهُ وَتَقَرُّ نَفْسُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَامُ فَيَرْجِعُ فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ وَفَتَرَ الْوَحْيُ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

قلت:

ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي في: دلائل النبوة (2 : 8/ 445) فقال:

13) - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: أخبرنا أبو الفضل بن إبراهيم المزكي، قال : حدثنا أحمد بن سلمة قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم {الدبري (ت: 285 هـ) وهو راوي مصنف عبد الرزاق وسمعه منه وهو صغير لا يتجاوز سنه 7 سنوات وروى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة، فوقع التردد فيها أهي منه أم من عبد الرزاق بعدما اختلط؟}، قال : أخبرنا عبد الرزاق ،

قال : أحمد {بن حنبل}،

14) - وحدثنا محمد بن يحيى ،

15) - ومحمد بن رافع ، قالا :

حدثنا عبد الرزاق ،.....{الخبر}.

قلت:

وأخرجه الطبراني في كتاب: "الأوائل"- (1 : 33/ 16) مختصراً من طريق الدبري فقال:

16) - حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق 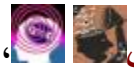 ،عن معمر، عن الزهري، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنها قالت:

« أول ما بدئ به رسول الله r من الوحي الرؤية الصادقة فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح »

قلت:

وأخرج أبو نعيم الأصبهاني في: "دلائل النبوة" (1 : 186/ 156) متابعاً في الدبري فقال:

17) - حدثنا محمد بن سليمان بن أحمد إملاء وقراءة قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم **قال: حدثنا عبد الرزاق**، **.....{الخبر}.**

قلت:

وأخرج ابن حبان **في صحيحه (1 : 64/ 33) متابعا آخر في عبد الرزاق**، **فقال:**

18) - أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا ابن أبي السري، حدثنا عبد الرزاق، **.....{الخبر}**

قلت:

وتابعهم إسحاق بن راهويه **في مسنده - (2 : 314) فقال:**

19) - أخبرنا عبد الرزاق، **.....{الخبر}**

قلت:

وأخرج ابن منده **في كتاب: "**الإيمان**" (2 : 286/ 692) متابعاً آخر في عبد الرزاق**، **فقال:**

20) - أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن، حدثنا أحمد بن يوسف السلمي

عبد الرزاق، **.....{الخبر}**

قلت:

وأخرج الآجري **في كتاب: "**الشريعة**" (3: 76/ 957) متابعين آخرين في عبد الرزاق**، **فقال:**

حدثنا أبو محمد يحيى بن محمد بن صاعد قال:

21) - حدثنا محمد بن سهيل بن عسكر،

22) - ومحمد بن عبد الملك بن زنجويه ،

23) - والحسن بن أبي الربيع ،

24) - وأحمد بن منصور ،

واللفظ لابن عسكر قال : حدثنا عبد الرزاق، **.....{الخبر}**

قلت:

وأخرج أبو عبد الله الحاكم النيسابوري في: المستدرك على الصحيحين - (11 : 163/ 4830) متابعاً آخر في معمر بن راشد فقال:

25) - حدثني علي بن حمشاذ العدل، حدثنا يزيد بن الهيثم الدقاق، حدثني محمد بن إسحاق المسيبي، حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، حدثني معمر بن راشد، عن الزهري، .....{الخبر}.

وقال الحاكم: " هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، ولم يخرجاه "

قلت:

وأخرج ابن أبي عاصم في كتاب: "الأوائل" (1: 98/ 97) متابعين لكل من عبد الرزاق ومعمر، لكن مختصراً، فقال:

26) - حدثنا ابن كاسب،حدثنا عبد الرزاق ،

27) - وعبيد الله بن معاذ،

قالا :

حدثنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت: « أول ما بدئ به رسول الله r من الوحي الرؤيا الصادقة »

قلت:

وأخرج ابن أبي عاصم في كتاب: " الأوائل " (1: 99/ 98) متابعا آخر لمعمر بن راشد في الزهري، لكن مختصراً، فقال:

28) - حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا أبي قال ، سمعت النعمان، يحدث عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

« أول ما بدئ رسول الله r من الوحي الرؤيا الصالحة ، فكانت تجيء مثل فلق الصبح »

قلت:

هذا الخبر من أفراد ابن شهاب الزهري، الذي تفرد به عن عروة بن الزبير، الذي تفرد به بدوره عن عائشة أم المؤمنين، ولا تتعدى درجة وثوقية نقل الخبر العدلية حاجز 12.5 % إلى الرسول r ، بسبب التفرد، كما هو واضح من الخطاطة النقلية العدلية التالية.

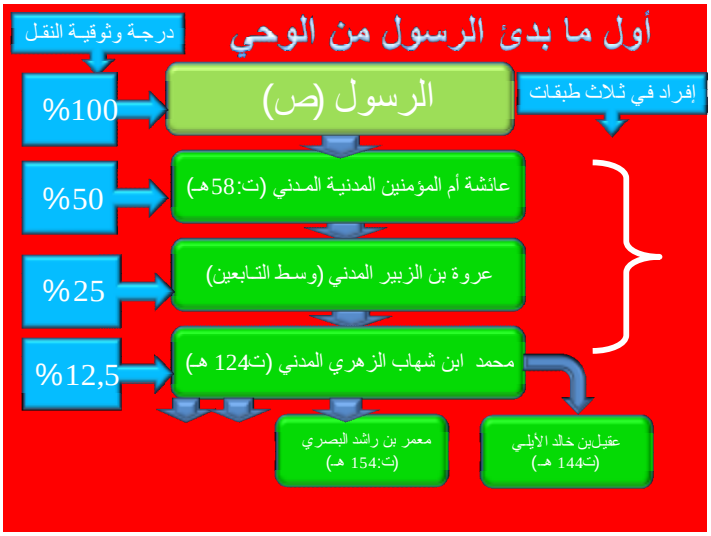

أوصاف نقلة الخبر

1) عروة بن الزبير:

ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة وقال فيه:

ـ كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما ثبتا مأمونا،

ـ وقال العجلي: مدني تابعي ثقة وكان رجلا صالحا لم يدخل في شئ من الفتن،

ـ وقال ابن شهاب الزهري:

كان إذا حدثني عروة ثم حدثتني عمرة صدق عندي حديث عمرة حديث عروة فلما بحرتهما إذا عروة بحر لا ينزف.[4]

ـ وقال يحيى بن أيوب عن هشام بن عروة:

كان أبي يقول:

إنا كنا أصاغر قوم ثم نحن اليوم كبار وإنكم اليوم أصاغر وستكونون كبارا فتعلموا العلم تسودوا به ويحتاجوا إليكم فوالله ما سألني الناس حتى نسيت!!!!!!

ـ وقال سفيان بن عيينة عن الزهري:

كان عروة يتألف الناس على حديثه،

ـ وقال هشام بن عروة عن أبيه:

لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس حجج وأنا أقول لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته،

---

[4] ونقل نفس الخبر البخاري في: "التاريخ الكبير" (7 / 31) فقال: قال محمد بن مقاتل اخبرنا يوسف بن الماجشون عن ابن شهاب قال كان إذا حدثني عروة ثم حدثتني عمرة صدق عندي حديث عمرة حديث عروة فلما استخبرتهما إذا عروة بحر لا ينزف.

ـ وقال سفيان بن عيينة { تهذيب الكمال - (20: 17)}، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

ما ماتت عائشة حتى تركتها قبل ذلك بثلاث سنين.

وقال المبارك بن فضالة { تهذيب الكمال - (20: 17)}، عن هشام بن عروة، عن أبيه: أنه كان يقول لنا ونحن شباب: ما لكم لا تعلمون إن تكونوا صغار قوم يوشك أن تكونوا كبار قوم، وما خير الشيخ يكون شيخا وهو جاهل.

لقد رأيتني قبل موت عائشة بأربع حجج أو خمس حجج وأنا أقول:

لو ماتت اليوم ما ندمت على حديث عندها إلا وقد وعيته، ولقد كان يبلغني عن الرجل من أصحاب رسول الله r الحديث فآتيه فأجده قد قال، فأجلس على بابه، فأسأله عنه.

ـ وقال قبيصة بن ذؤيب:

كان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة أعلم الناس.

قلت:

وعده أبو الزناد في فقهاء المدينة السبعة مع مشيخة سواهم من أهل فقه وفضل,

وقال سليمان بن مهران: الاعمش، عن أبي الزناد: عبد الله بن ذكوان:

كان فقهاء المدينة أربعة: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب، وعبد الملك بن مروان.

ـ وقال خالد بن نزار عن سفيان بن عيينة:

كان أعلم الناس بحديث عائشة عروة وعمرة بنت عبد الرحمن، والقاسم بن محمد،

ـ وقال ابن أبي الزناد عن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه:

لقد رأيت الأكابر من أصحاب النبي r وإنهم ليسألونه من قصة ذكرها.

وقال ابن أبي الزناد قال عروة:

كنا نقول لا نتخذ كتابا مع كتاب الله فمحوت كتبي! فوالله لوددت أن كتبي عندي وأن كتاب الله قد استمرت مريرته.

ـ وقال معمر بن راشد عن هشام بن عروة:

أن أباه كان حرق كتبا فيها فقه ثم قال لوددت أني كنت فديتها بأهلي ومالي،

ـ وقال أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه رددت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن ابن الحارث بن هشام من الطريق يوم الجمل استصغرنا.

- وقال الدارقطني:

لا يصح سماعه من أبيه.

- وقال عثمان بن عبد الحميد بن لاحق ابن عم بشر بن المفضل بن لاحق، عن أبيه:
قال عمر بن عبد العزيز:

ما أحد أعلم من عروة بن الزبير وما أعلمه يعلم شيئا أجهله.

2) محمد بن مسلم: ابن شهاب الزهري:

- قال جمال الدين، أبو الحجاج يوسف المزي في: "تهذيب الكمال" - (26: 431 - 443):
ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة من أهل المدينة.
- وقال البخاري عن علي بن المديني: له نحو ألفي حديث.
- وقال أبو مسعود أحمد بن الفرات الرازي:

ليس فيهم أجود مسندا من الزهري، كان عنده ألف حديث.
- وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود:

أسند الزهري أكثر من ألف حديث عن الثقات، وحديث الزهري كله ألفا حديث ومئتا حديث، والنصف منها مسند وقدر مئتين عن الثقات، وأما ما اختلفوا عليه فلا يكون خمسين حديثا، والاختلاف عندنا ما تفرد قوم على شئ، وقوم على شئ.

وقال أبو بكر بن منجويه:

رأى عشرة من أصحاب النبي r ، وكان من أحفظ أهل زمانه وأحسنهم سياقا لمتون الاخبار، وكان فقيها فاضلا.

وبه قال ابن حبان في ثقاته.

- وقال إبراهيم بن سعد بن أبيه:

ما سبقنا ابن شهاب بشئ من العلم إلا أنه كان يشد ثوبه عند صدره ويسأل عما يريد وكنا تمنعنا الحداثة.

- وقال عبد الرحمان بن أبي الزناد عن أبيه: كنت أطوف أنا، وابن شهاب، ومع ابن شهاب الالواح والصحف.
قال: وكنا نضحك به.
زاد في رواية: قال: وقال الزهري:

لولا أحاديث سالت علينا من المشرق ننكرها لا نعرفها ما كتبت حديثا ولا أذنت في كتابه.
وفي رواية قال:

كنا نكتب الحلال والحرام، وكان ابن شهاب يكتب كل ما سمع فلما احتيج إليه علمت أنه أعلم الناس.

وقال إبراهيم بن سعد، عن محمد بن عكرمة بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام:

كان ابن شهاب يختلف إلى الأعرج وكان الأعرج يكتب المصاحف، فيسأله عن الحديث ثم يأخذ قطعة ورق فيكتب فيها، ثم يتحفظه، فإذا حفظ الحديث مزق الرقعة.

وقال معمر بن راشد، عن صالح بن كيسان:

كنت أطلب العلم أنا والزهري، قال: فقال نكتب السنن.

قال: فكتبنا ما جاء عن النبي r .
ثم قال: تعال نكتب ما جاء عن الصحابة.
قال: فكتب ولم أكتب فأنجح وضيعت.
وقال عبد الله بن وهب المصري عن الليث بن سعد المصري:
كان ابن شهاب يقول:

ما استودعت قلبي شيئا قط فنسيته.

وقال أحمد بن سنان القطان عن عبد الرحمان بن مهدي:

سمعت مالك بن أنس يقول:

حدث الزهري يوما بحديث، فلما قام قمت فأخذت بعنان دابته فاستفهمته.

قال: تستفهمني ؟ ما استفهمت عالما قط ولا رددت شيئا على عالم قط.

قال: فجعل عبد الرحمان بن مهدي يعجب يقول: فذيك الطوال، وتلك المغازي !

ـ وقال عبد الرحمان بن إسحاق، عن الزهري:

ما استعدت حديثا قط، ولا شككت في حديث إلا حديثا واحدا، فسألت صاحبي فإذا هو كما حفظت.

ـوقال يزيد بن السمط، عن قرة بن عبد الرحمان بن حيوئيل:

لم يكن للزهري كتاب إلا كتاب فيه نسب قومه.

ـ وقال النسائي: أحسن أسانيد تروى عن رسول الله r أربعة، منها:

أ) الزهري، عن علي بن الحسين، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب، عن رسول الله r ،
ب) والزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس، عن عمر، عن النبي r ،
ت) وأيوب عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، عن على بن أبي طالب، عن النبي r ،
ث) ومنصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، عن النبي r

ـ وقال سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار:

ما رأيت أنص للحديث من الزهري، وما رأيت أحدا الدينار والدرهم أهون عليه منه. ما كانت الدنانير والدراهم عنده إلا بمنزلة البعر.

ـ وقال الليث بن سعد، عن جعفر بن ربيعة: قلت لعراك بن مالك: من أفقه أهل المدينة ؟ قال:

أ) أما أعلمهم بقضايا رسول الله r ، وقضايا أبي بكر، وعمر، وعثمان، وأفقههم فقها، وأعلمهم بما مضى من أمر الناس فسعيد بن المسيب،
ب) وأما أغزرهم حديثا فعروة بن الزبير،
ت) ولا تشأ أن تفجر من عبيد الله بن عبد الله بحرا إلا فجرته.
قال عراك:
ث) وأعلمهم جميعا عندي محمد بن شهاب، لأنه جمع علمهم إلى علمه.

وقال عبد الرزاق (الصنعاني) عن معمر بن راشد: قال عمر بن عبد العزيز لجلسائه:
ـ هل تأتون ابن شهاب ؟
ـ قالوا: إنا لنفعل.
قال: فائتوه فإنه لم يبق أحد أعلم بسنة ماضية منه.

ـ قال معمر: وإن الحسن (البصري) وضرباءه لأحياء يومئذ.
ـ وقال بن أبي سلمة: سمعت سعيد بن عبد العزيز يحدث عن مكحول، قال:

ما بقي على ظهرها أحد أعلم بسنة ماضية من الزهري.

وقال أبو صالح: عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد:

ما رأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب، ولا أكثر علما منه.

لو سمعت ابن شهاب يحدث في الترغيب لقلت لا يحسن إلا هذا وإن حدث عن العرب والأنساب قلت: لا يحسن إلا هذا، وإن حدث عن القرآن والسنة كان حديثه نوعا جامعا.

ـ وقال عباس الدوري في تاريخه عن يحيى بن معين:

هذه الأحاديث التي يرويها الزهري عن أبي حميد، رأيتها في كتاب ابن المبارك، عن يونس، عن أبي حميد سمعها يونس من أبي حميد.
- قلت ليحيى: فلعل الزهري سمعها من أبي حميد ؟
- قال: لا.
- وقال عنه أيضا: لم يسمع الزهري من عمر بن سعد شيئا.
- وقال:

الزهري أثبت في عروة من هشام بن عروة.

وقال الدارمي في تاريخه عن يحيى بن معين:

قلت ليحيى: هشام بن عروة أحب إليك عن أبيه، أو الزهري عنه ؟ فقال: كلاهما ولم يفضل.

وقال ابن طهمان عن يحيى بن معين:
الزهري صحيح الحديث ثقة.

وقال ابن الجنيد في سؤالاته لابن معين، عن الأخير:

منصور، عن إبراهيم الأسود، عن عائشة أحب إلي من هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة.
قيل له: فالزهري، عن عروة عن عائشة ؟

قال: هما سواء ومنصور أحب إلي، لان الزهري كان سلطانيا.

- وقال أبو زرعة الدمشقي: قال محمد بن أبي عمر: قال سفيان بن عيينة:

وكانوا يرون أن الزهري مات يوم مات وليس أحد أعلم بالسنة منه.
-
وقال أحمد بن سنان عن يحيى بن سعيد القطان:

الزهري حافظ كان إذا سمع الشئ علقه.

وقال أحمد بن سنان:

كان يحيى بن سعيد القطان لا يرى إرسال الزهري وقتادة شيئا ويقول هو بمنزلة الريح، ويقول: هؤلاء قوم حفاظ كان إذا سمعوا الشئ علقوه

ولخص ابن حجر في " تقريب التهذيب " القول فيه بقوله فيه:

فقيه حافظ متفق على جلالته وإتقانه وثبته

قلت:

ومع غزارة عروة في الحديث ووصف الزهري له بكونه بحراً لا ينزف، فنعجب كل العجب أن يتفرد عنه الزهري بهذا الخبر، ليضاهي تفرد هشام بن عروة عن أبيه في الخبر الثاني الذي مر بنا في الحلقة السابقة.

وهو أمر يستدعي تفسيراً ما استدعاه الخبر السابق!

انتهى ويليه الخبر الرابع.